وسلم فقال له عجب الله من فعلك البارحة وترك الاية ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون شح النفس هو البخل والطمع
وفي هذه الاشارة الى ان الانصار وقاهم الله شح انفسهم فحدهم
الله بذلك وبانهم يؤثرون على انفسهم وبانهم لا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا المهاجرين وانهم يحبون المهاجرين
والذين جاوا من بعدهم هذا معطوف على المهاجرين والانصار
المذكورين قبل فالمعنى ان الذي للمهاجرين والانصار
كالذين اسلموا يوم فتح مكة وقيل يعني من جاء بعد الصحابة
وهم التابعون ومن تبعهم الى يوم القيامة وعلى هذا
حملها مالك فقال ان من قال في احد من الصحابة قولا
سوءا فلا حظ له في الفيئة والفيء لان الله وصف الذي جاوا
بعد الصحابة بانهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان فمن قال عند ذلك فقد خرج عن الذين
وصفهم الله الم تر الى الذين نافقوا الاية نزلت في عبد الله
ابن ابي بن سلول وقوم من المنافقين بعثوا الى بني النضير
وقالوا لهم اثبتوا في حصونكم فانا معكم كيف ما تقلب
حالكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا ان لا نسمع فيكم قولا قاتل
ولا نطيع من يامرنا بخذلانكم ثم كذبهم الله في هذه المواعيد
التي وعدوا بها فان قيل كيف قال لئن نصروهم
ليولن الادبار بعد قوله لا ينصرونهم فالجواب ان المعنى
على الفرض والتقدير اي لو فرضنا ان ينصروهم لولوا
الادبار لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله الرهبة
هو الخوف والمعنى ان المنافقين واليهود يخافون الناس
اكثر مما يخافون الله لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة
او من وراء جدار اي لا يقدرون على قتالكم مجتمعين الا وهم

في

في قرى محصنة بالاسوار والخنادق او من وراء الحيطان دون
ان يخرجوا اليكم باسهم بينهم شديد بين عداوة بعضهم
لبعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي تظن انهم مجتمعون
بالالفة والمودة وقلوبهم متفرقة بالمخالفة والتحقيق كمثل
الذين من قبلهم قريب اي هو لاء اليهود مثل الذين من
قبلهم بني اليهود بني قينقاع فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجلاهم عن المدينة قبل النضير فكانوا اشباههم
وقيل بني اهل بدر الكفار فانهم قبلهم ومثل لهم ان
غلبوا ظهروا والاول ارجح لان قوله قريبا يقتضي انهم
كانوا قبلهم ببدء بسيره وذلك اوقع على بني قينقاع
وايضا فان تمثيل بني النضير بني قينقاع اليق لانهم
يهود مثلهم واخرجوا من ديارهم كما فعل بهم وذلك
هو المراد بقوله ذاقوا وبال امرهم وقريبا ظرف زمان
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر مثل الله المنافقين
الذين اغروا اليهود بني النضير ثم خذلوهم بعد ذلك
بالشيطان فانه يغوي ابن ادم ثم يتبرا منه والمراد بالشيطان
والانسان الجنس وقيل اراد الشيطان الذي اغوى قريشا
يوم بدر وقال لهم اني جار لكم وقيل المراد بالانسان
برصيصا العابد فان امرأة استودع امرأة قرين له الشيطان
الوقوع عليها فحملت فخاف الفضيحة قرين له الشيطان
فقتلها فلما وجدت مقتولة تبين ما فعل فتعرض له
الشيطان وقال له اسجد لي اتخلى عنك فسجد لذلك فتركه
الشيطان وقال له اني بريء منك وهذا ضعيف في النقل
والاول ارجح فكان عاقبتهما انهما في النار الضمير ان ليعودان
على الشيطان والانسان وفي ذلك تمثيل للمنافقين

Copyright King Saud University